

تحقيق (معجم البلدان) لياقوت الحموي؛

الدواعي والصعوبات

Mü'cemâ'l-Buldan
131629
Yakut el-Hamevi
220036

عبد الله بن يحيى السريحي

باحث (دار الكتب الوطنية - أبوظبي)

assuraihi@hotmail.com

5349



المقدمة:

يعكف منذ نحو أربعة عشر عاماً^(١) على تحقيق (معجم البلدان)، لياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) بتكليف من (دار الكتب الوطنية) في (أبو ظبي)، بدولة الإمارات العربية المتحدة، (المجمع الثقافي) سابقاً، وتتبع حالياً (هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة)، وقد أنجزت منه - بحمد الله - ثمانية أجزاء من أصل اثني عشر جزءاً، وكان الجزء الأول منه قد نشر سنة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) عن المجمع الثقافي، لكن تلك النشرة كانت سقيمة بسبب استعجال بعض لمشرفين على العمل - حينها - وقد اضطررت بعد ذلك لى إعادة تحقيق ذلك الجزء بما يتلاءم مع نسق تحقيق قية أجزاء المعجم وفقاً للمنهج الذي اتخذته لنفسي ستأتي الإشارة إليه لاحقاً).

يعتبر (معجم البلدان) أوسع المعاجم الجغرافية العربية، وأشملها وأكثرها دقة وأصاله وغنى في مادته العلمية؛ لأن ما جاء بعده كان تكراراً واجتراراً، أو اختصاراً للمواد السابقة، قال عنه المستشرق الفرنسي «كارادي فو» في كتابه «مفكر الإسلام»: ... «إنه من المؤلفات التي يحق للإسلام أن يفخر بها كل الفخر». وقال عنه كراتشكوفسكي^(٢): «إنه أوسع وأهم، بل وأفضل مصنف من نوعه لمؤلف عربي للعصور الوسيطة».

ويتجلى جهد ياقوت، في جمعه شتات المادة الجغرافية المتناثرة في التراث الجغرافي العربي منذ نشأته حتى عصره، فقد تمكن من الإحاطة والجمع بين المدارس والمناهج الجغرافية السابقة له ومزج بينها بأسلوب جميل ولغة راقية، كونه من (أهل الأدب) ومن (الرحالة) أيضاً،